

يا أيها الكرز المنسي) - زكريا تامر) شهقت ضيعتنا مدهوشة لما علمت أن عمر القاسم قد صار وزيراً. وارتبك عمر قليلاً ، وقالت بصوت مرتعش: ليس لي غيرك في الدنيا. قريب مهم لما عينت معلماً في قرية. ورحبت بحرارة بذلك النبا الذي أذاعه الراديو. - ويقبض في آخر كل شهر معاشاً يتيح له أنيقول للمطر انزل فينزل . - وإذا أمر الآغا فهل يطيعه الآغا؟. وفضول إلى شاب نزل من الباص الآتي من دمشق. وقال واحد من أهل الضيعة: يجب أن نذهب إلى وقال ثالث: ستذهب أيضاً الأبقار والخراف والدجاج والأرانب. قال رابع: الفكرة عظيمة، ولكن من سيدفع أجرة الباص هل نذهب سيراً على الأقدام؟. ران الصمت حيناً، ولكن من سيذهب؟ قال العجوز: غير أن أصواتنا حاصرته قائلة: - وأنت تتقن الكلام حتى مع الملوك. - دائماً كان يشرب الشاي عندك . وقال لهم: أنا معلمكم الجديد. إني أحب المجتهدين. ورفع رجل أشيب طفله الصغير ونظر إلى الأم الساحبة الوجه المستلقية على الفراش، وقال لها: لو كان يعرف ما ينتظره لرفض وقلنا لأبي فياض: لا فائدة من التهرب. ستذهب إلى دمشق وتقابل عمر وتهنئه. قال عمر: لماذا أذهب ما دمت لا أعرفه، قال المختار: اللباقة ضرورية، وعملي في الضيعة أن أعلم الصغار القراءة والكتابة . - بتنا نأكل حتى الحصى- . عن شوقنا إلى نور الكهرباء. وقال رئيس مخفر الشرطة لعمر: إني والدة يا أستاذ أعدك كأخي تماماً، إن شئت اعمل بها أو ارمها وراء ظهرك. أنت دائم السهر مع فلاح الضيعة، قال رئيس المخفر: وأنت تكلمهم وصاح شاب من شبان الضيعة: اسمعوا. من المناسب أن يأخذ أبو فياض معه هدية لعمر. ولكن أي هدية نختار: (خروف أو عدة دجاجات). - هذه هدية لا تليق بوزير . - إذن أي هدية نرسل؟! قال أبو فياض: أفضل هدية هي سلة من كرز ضيعتنا. أتذكرون كم كان عمر يحب كرز ضيعتنا، وقال لنا: كيف تقبلون بحياة الذل؟! فقلنا له: العين بصيرة واليد قصيرة. فقال عمر بصوت غاضب: اليد قصيرة لأن القلب خائف . وأقبل ليل أبيض ، وكنا نحن الفقراء جسداً واحداً مرتجفاً مبتهجاً ينادي أيام كنا ننصت لكلام عمر مبهورين، وقال لنا عمر قبل أن يصعد إلى الباص: الآغا صاحب نفوذ وجاه في دمشق، وهو الذي نقلني من ضيعتكم لأنني لم أصبح خادماً له ولأنني أحبكم، وركب أبو فياض الباص وبرفقته سلة ملأى بالكرز الأحمر ذي الحبات الناضجة البراقة. تصايحنا بدهشة: - ألم تقابله؟ ظل أبو فياض ساكناً كأنه أصم ،